

أشكال الاعتراف بالحكومة المؤقتة

لجمهورية الجزائرية: 1958 - 1962

✍ الدكتور: عبد القادر كرليل

- قسم التاريخ - جامعة الجزائر 2-

ملخص:

نتناول في هذا المقال جانبا من أشكال الاعترافات خصوصا الإعلانات الرسمية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية، وكذا تنظيم الزيارات الرسمية والودّية، التي أبدت بها العديد من حكومات ودول العالم المحبة للسلام للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري المكافح من أجل الحرية والاستقلال، وإن مثل هذا العمل لم يتأت إلا بتضافر جهود وحكمة الطاقم الدبلوماسي للحكومة المؤقتة بغرض تفعيل آليات تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، للضغط على فرنسا لقبول منطق التفاوض على أساس إنهاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

تعد الاعترافات التي حظيت بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمجرد الإعلان عن تأسيسها من قبل العديد من دول العالم، بمثابة مرحلة أخرى من آليات تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، لكون ذلك ساعد على اتساع العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية أكثر من أي وقت مضى⁽¹⁾.

إن هذه الاعترافات المختلفة الأشكال، من إعلانات رسمية، وإقامة علاقات دبلوماسية، وتنظيم زيارات رسمية وودّية، سمحت لها بالانفتاح على العالم حيث هيأت لها المجال السياسي بإقامة مندوبيات وإرسال بعثات دبلوماسية تتمتع بجميع الحقوق والامتيازات التي تتمتع بها البعثات الدبلوماسية الأخرى في عواصمها لتمثيل الثورة الجزائرية وتعريف عامة شعوبها بأهداف جبهة التحرير الوطني ونضال الشعب الجزائري التي تصب في بوتقة واحدة مفادها إقلاع جذور الاستعمار الفرنسي وتحرير البلاد⁽²⁾. وكان ذلك على النحو التالي:

الإعلانات الرسمية:

أثمرت الجهود المبذولة من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة في نشاطهم الدبلوماسي إلى كسب العديد من الاعترافات تلقوها من الحكومات الأجنبية⁽³⁾ مجسدة في شكل إعلانات رسمية تتحد في ظاهرها وتختلف في باطنها، لكونها تختلف في تحديد المركز القانوني لهذه الحكومة الفتية، البعض منها اعترفت بالحكومة المؤقتة دون أن تعترف بكيان الدولة الجزائرية، معتبرة في ذلك الحكومة المؤقتة تنظيمًا سياسيًا يسعى إلى المطالبة بتحسين ظروف المعيشة للشعب الجزائري والحصول على حقوقه بطرق حضارية ومشروعة⁽⁴⁾.

ومن هذه الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة دون الاعتراف بكيان الدولة الجزائرية خارج الدولة الفرنسية نذكر: غانا⁽⁵⁾، الاتحاد السوفياتي⁽⁶⁾، ليبيا⁽⁷⁾، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، يوغسلافيا.

على عكس هذا الصنف من الاعترافات هناك دول أخرى وهي الأغلبية اعترفت بالحكومة المؤقتة بصفتها حكومة للجمهورية الجزائرية⁽⁸⁾، ولذا هي في منظور هذه الدول عبارة عن جهاز تنفيذي يتولى رسم معالم الدولة الجزائرية التي اندثرت بوقوع الجزائر تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، ولم تتوان هذه الدول والتي هي في معظمها من الدول العربية وبعض الدول الصديقة والمحبة للسلام والمدافعة عن مبدأ تحرير الشعوب بقبول طلبات أعضاء الحكومة المؤقتة بدعوى تنظيم زيارات رسمية إلى عواصمها لشرح مواقف الحكومة والأهداف التي تصبو إلى تحقيقها من خلال تبنيها للعمل الثوري في الجزائر، كما أعربت الكثير من هذه الدول عن استعدادها للتباحث في لقاءات مشتركة حول مسألة إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ويتعلق الأمر بالدول العربية التالية:

لبنان، ليبيا، العراق، تونس، المغرب، الجمهورية العربية المتحدة، الأردن، اليمن، هكذا إذن كانت الدول العربية سباقة في الإعلان الرسمي عن اعترافها بشرعية الحكومة المؤقتة في تمثيل الشعب الجزائري، حتى وإن كانت طريقة الاعتراف تختلف من دولة إلى أخرى. بالرجوع إلى مضامين البيانات الصادرة بهذا الخصوص يتبين بأن لبنان وليبيا قد صدرت منها إشعارات رسمية تؤكد الاعتراف الرسمي بشرعية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية⁽⁹⁾.

في حين باقي الدول العربية الأخرى أصدرت بيانات رسمية بخصوص الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لكنها دون أن تحدد طبيعة هذا الاعتراف الذي تأكد مع مرور الأيام من خلال العديد من الإشعارات⁽¹⁰⁾، الصادرة لاحقا من حكومات وشخصيات سياسية لهذه الدول عبرت فيها عن المواقف الرسمية لبلدانها التي تعتبر بأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حكومة شرعية وكفيلة بتمثيل الشعب الجزائري دون سواه.

إن جهود الحكومة المؤقتة المبذول من أجل تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها، لم تتوقف عند اعتراف الدول العربية بكيانها، وإنما اتسع النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة ليشمل دولا غير عربية اعترفت هي الأخرى قناعة منها بشرعية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في حمل لواء الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري من أجل قضيته العادلة التي تهدف إلى تحرير أرضه من الاستعمار⁽¹¹⁾، ومن هذه الدول نذكر:

فيتنام، مالي، اندونيسيا، يوغسلافيا، غينيا، الطوغو، الكونغو.

والملاحظ في اعترافات الدول الصديقة بالحكومة المؤقتة بأنها جاءت في أشكال مختلفة، البعض منها في شكل تصريحات رسمية كما هو الحال بالنسبة لجمهورية فيتنام⁽¹²⁾، وجمهورية مالي⁽¹³⁾، وجمهورية اندونيسيا⁽¹⁴⁾، أو برقيات صادرة عن أسلاك دبلوماسية لبعض الدول من بينها، العراق⁽¹⁵⁾، فيما اعترفت دول أخرى على طريقتها الخاصة، حيث اكتفت بإرسال التهاني الحارة لها، وتأكدت هذه الاعترافات في مناسبات أخرى عبر فيها مسؤولو وممثلو هذه البلدان بصفة رسمية، ويتعلق الأمر بكل من يوغسلافيا⁽¹⁶⁾، وغينيا⁽¹⁷⁾، والطوغو⁽¹⁸⁾، والكونغو⁽¹⁹⁾.

إقامة العلاقات الدبلوماسية:

لقد ساهمت كثيرا الاعترافات المختلفة التي حظيت بها الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها من قبل العديد من دول العالم، في إقامة علاقات دبلوماسية عن طريق تنصيب مندوبيات وإرسال بعثات دبلوماسية⁽²⁰⁾.

1. تنصيب المندوبيات:

لقد عبر عدد كبير من الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة عن رغبتها في إنشاء علاقات دبلوماسية معها ومن بين هذه الدول نذكر:

• الصين:

لقد عبرت الصين في العديد من المرات عن استعدادها لإقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة من خلال بلاغات مشتركة تصدرها عقب كل زيارة يقوم بها أعضاء الحكومة المؤقتة.

حيث جاء في البلاغ المشترك الصادر في بكين بتاريخ 20 ديسمبر 1958: "أن الفريقين قد أيدا مبدأ إقامة علاقات دبلوماسية وثقافية بين البلدين".

ونص البلاغ المشترك الصادر في بكين بتاريخ 19 ماي 1960 على: "أن الصين ترحب بحرارة بأن يقوم في بكين تمثيل دبلوماسي للحكومة المؤقتة، في الوقت الذي تراه مناسباً".

كما صدر بلاغ آخر مشترك في 6 أكتوبر 1960 بمناسبة زيارة السيد فرحات عباس بصفته رئيسا للحكومة المؤقتة إلى بكين، جاء فيه: "أن الحكومة الصينية يسعدها أن تشهد في القريب العاجل قيام تمثيل دبلوماسي للحكومة الجزائرية في عاصمة جمهورية الصين الشعبية"⁽²¹⁾.

• غينيا:

تجلت رغبة جمهورية غينيا في إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة من خلال التصريح الذي أدلى به مندوب غينيا في مؤتمر منروfia من على منبر برلمان ليبيريا حيث قال: "إن حكومة جمهورية غينيا على استعداد لأن تدرس مع الحكومة الجزائرية المؤقتة سائر أشكال التعاون الإيجابي، ولاسيما تبادل العلاقات الدبلوماسية العادية بين البلدين"⁽²²⁾.

• السودان:

أعربت السلطات السودانية في رسالة لها للحكومة المؤقتة عن استعدادها في تعيين سفيرها في القاهرة، وممثليها في الجامعة العربية سفيرا لديها بمجرد تلقيها الموافقة من قيادة الحكومة المؤقتة.

• الكونغو:

تبينت رغبة سلطات جمهورية الكونغو في إقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة المؤقتة من خلال رد الرئيس الكونغولي السيد جيزنكا، بعد أن تلقى برقية تعزية إثر مقتل المناضل باتريس لومومبا بتاريخ 19 فيفري 1961 معرباً فيها ما يلي: "إن حكومتي تعرب عن رغبتها في أن تنشأ بمجرد تلقي هذه الرسالة علاقات دبلوماسية بين الكونغو وبلادكم"⁽²³⁾.

• المغرب:

طلبت السلطات المغربية في شهر أوت 1960 من الحكومة المؤقتة أن ترفع من رتبة البعثة الجزائرية المقيمة بالرباط إلى رتبة سفارة فعلية.

2. إرسال البعثات الدبلوماسية:

أضفت العلاقات الدبلوماسية التي أقامتها العديد من الدول المناصرة للقضية الجزائرية مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية دفعةً قوياً لهذه الحكومة باستقبال بعثات هذه الأخيرة في عواصمها، التي نشأت بمقتضى قرار أصدرته الحكومة المؤقتة بتاريخ 6 فيفري 1960 ينص على إنشاء بعثات للحكومة المؤقتة لدى الدول التي اعترفت بها، أما وفود جبهة التحرير الوطني فإنها تعمل في الدول التي تتبنى أطروحة جبهة التحرير الوطني الداعية إلى تصفية الاستعمار، لكنها لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة، ويكون تعيين الوفود في هذه الدول بناء على موافقة حكومتها الصريحة أو الضمنية، وكلاهما، سواء تعلق الأمر بالبعثة أو الوفد يخضعان لرقابة وزير الخارجية.

جاء في المادة الأولى من القرار المتعلق بإنشاء بعثات إلى الخارج: "أن تمثيل الحكومة المؤقتة في البلاد الأجنبية يؤمنه وفد دائم واحد، يدعى حسب الظروف الموضوعية "بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة" أو "وفد جبهة التحرير الوطني" وتخضع هذه البعثات والوفود لرقابة وزير الشؤون الخارجية"⁽²⁴⁾.

وتنص المادة الثانية من ذات القرار: "تؤمن البعثة التمثيل الدبلوماسي للجزائر وتبحث مع السلطات المختصة في البلاد الذي اعتمدت فيه سائر القضايا التي تهم الجزائر والرعيا الجزائريين"⁽²⁵⁾.

وفور إصدار قرار إنشاء البعثات الدبلوماسية في الخارج، شرعت الحكومة المؤقتة⁽²⁶⁾، في تعيين رؤساء البعثات إلى الخارج في كل من تونس والمغرب وليبيا والجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، والأردن، ولبنان، والعراق، وغينيا، وغانا، وجمهورية الصين الشعبية، وإندونيسيا، على أن يكون رئيس البعثة إلى الجمهورية العربية المتحدة في ذات الوقت ممثلاً دائماً للجزائر في الجامعة العربية⁽²⁷⁾.

3. تنظيم الزيارات الرسمية والودية إلى الخارج:

لقد كللت الاعترافات الدولية بالحكومة المؤقتة ميدانياً، بالعديد من الزيارات الرسمية والودية إلى الكثير من عواصم دول العالم العربية منها والآسيوية وأمريكا اللاتينية بما في ذلك الدولتان العظمتان، جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي، ولعل تنظيم مثل هذه الزيارات يأتي في طليعة الانتصارات التي حققتها الحكومة المؤقتة من خلال نشاطها الدبلوماسي المكثف، الذي بدأ يأتي بشماره منذ الأشهر الأولى من تأسيسها.

فقد كان لهذه الزيارات نجاح كبير وانبعث منها صدى بعيد الأثر في الأوساط الدبلوماسية الغربية التي تتابع باهتمام كبير كل ما يصدر منها من نتائج ومواقف من خلال البلاغات المشتركة التي تصدر ويعلن عنها للرأي العام في نهاية كل زيارة يقوم بها وفد جزائري، خاصة وأن العديد من هذه الزيارات كانت تتزامن مع مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والمؤتمرات الإفريقية الآسيوية، الشيء الذي شجع على كسب المزيد من الأنصار لصالح القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وإعطائها الطابع الدولي.

من بين هذه الزيارات نذكر:

❖ الزيارة إلى جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فيتنام: (03 - 20 ديسمبر 1958).

تلبية لدعوة حكومة الصين الشعبية، وجمهورية فيتنام قام وفد عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة السيد بن يوسف بن خدة الذي يشغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة ورافقه في المهمة كل من السادة محمود

الشريف وزير التسليح والتموين، وسعد دحلب مدير مكتب وزير الأخبار، بزيارة إلى الصين الشعبية من يوم 03 إلى 13 ديسمبر من 16 إلى 20 ديسمبر 1958.⁽²⁸⁾

حيث التقى بالمناسبة بشخصيات صينية وفيتنامية من أعلى مستوى مثل المارشال ينغ ته هواي ورئيس جمهورية الصين الشعبية ماو تسي تونغ (Mao TSE-TOUNG)، ورئيس مجلس الوزراء شوان لاي من الجانب الصيني، والرئيس هوشي منه الفيتنامي توجت هذه الزيارة، بصدر بلاغات مشتركة⁽²⁹⁾ تنص في مجملها على توافق وجهات نظر الأطراف حول الموقف الدولي الإيجابي من الحرب في الجزائر، وأن البلدان الثلاثة متفقة على أن الاستقلال ليس حقا شرعيا للشعب الجزائري فقط، ولكنه أيضا يكتسي صبغة هامة في نظر العالم أجمع وخصوصا في نظر إفريقيا وآسيا.

ومما جاء في البلاغ المشترك عقب نهاية زيارة وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لجمهورية الصين الشعبية، ما يلي:

"وأن الشعب الصيني يعتبر أن إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خطوة هامة في سبيل تحرير الجزائر. والشعب الصيني قد رحب بقيام الحكومة الجزائرية وأعلن اعترافه بها في حينه"⁽³⁰⁾.

ولدى مغادرة الوفد الجزائري جمهورية الفيتنام وعودته إلى الصين لاستئناف محادثاته، أمضى بلاغا مشتركا مع حكومة هوشي منه، جاء فيه: "إن الفيتنام والجزائر تعرضا للاضطهاد الاستعماري وهما الآن ضمن العائلة الإفريقية الآسيوية الكبيرة التي تكافح ضد الاستعمار، وأن البلدين يتفقان على أن الاستقلال ليس حقا شرعيا للشعب الجزائري فقط، ولكنه أيضا يكتسي صبغة هامة في نظر العالم أجمع وخصوصا في نظر إفريقيا وآسيا، وأن حكومة الجمهورية الديمقراطية لفيتنام تؤكد عزمها الصارم على إعانة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري"⁽³¹⁾.

. الزيارة الرسمية إلى ليبيا: 12 فيفري 1959.

وصل وفد الحكومة المؤقتة⁽³²⁾، الذي يترأسه السيد فرحات عباس إلى مطار مدينة بنغازي بليبيا يوم 12 فيفري 1959، استقبل خلالها من قبل الملك وكبار المسؤولين الليبيين المدنيين منهم والعسكريين، وأثناء تواجد الوفد الجزائري في ليبيا تفقد عدة مدن وسط حشود من الجماهير الشعبية التي تهتف بحياة الشعب الجزائري الصامد في

كفاحه المسلح من أجل الاستقلال وحكومته التي تقود النضال الدبلوماسي في المحافل الدولية.

❖ الزيارة الرسمية إلى الجمهورية العراقية: (18 - 26 أفريل 1959).

تلبية لدعوة الرئيس العراقي السيد عبد الكريم قاسم، زار السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رفقة وفد هام⁽³³⁾ العاصمة العراقية بغداد، في الفترة الممتدة بين 18 و26 أفريل 1959، حيث كانت له محادثات مع المسؤولين العراقيين وأطلع الرئيس العراقي عن مستجدات الثورة في الجزائر وما يتطلبه الوضع من مواقف مؤيدة.

خلصت المحادثات بإصدار بلاغ مشترك عبر فيه العراق حكومة وشعبا عن تأييده المطلق للقضية الجزائرية، ودعا العراق في ذات البلاغ جميع الدول العربية حكومات وشعوب إلى الإسراع في تقديم يد المساعدة للقضية الجزائرية سياسيا وماديا⁽³⁴⁾.

❖ الزيارة الرسمية إلى جمهورية يوغسلافيا: (6 - 12 جوان 1959).

قام رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس الذي كان مرفوقا بالسيد عبد الحفيظ بوصوف وزير المخابرات والاتصالات العامة، بزيارة رسمية إلى جمهورية يوغسلافيا، في بداية شهر جوان 1959⁽³⁵⁾، كان في استقباله العديد من أعضاء الحكومة اليوغوسلافية بما في ذلك الرئيس جوزيف بروس تيتو الذي جعل بلاده أول بلد أوروبي يتحدى تهديدات السلطات الفرنسية القاضية بقطع العلاقات مع الدول غير العربية التي تستقبل على أراضيها وفود الحكومة المؤقتة، ويعبر بصفة رسمية عن مساندة الشعب اليوغسلافي للكفاح التحرري في الجزائر⁽³⁶⁾.

فكان البلاغ المشترك الصادر عقب هذه الزيارة دليلا صادقا على ما تكنه يوغسلافيا شعبا وحكومة من عطف فعال للقضية الجزائرية، كما أثبت في نفس البيان على الجهود التي تبذلها الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي للشعب الجزائري من أجل إقرار السلم في الجزائر باتخاذها المفاوضات كأسلوب وحيد لإيقاف القتال بقولها: "تحيا الحكومة اليوغسلافية ما تبذله الحكومة الجزائرية المؤقتة ... وتؤكد على أن التفاوض بين الحكومة الفرنسية وحكومة الجمهورية الجزائرية الناطقة باسم الشعب الجزائري هو الوسيلة الوحيدة لإيقاف القتال"⁽³⁷⁾.

❖ الزيارة إلى الشرق الأقصى: (الصين الشعبية، فيتنام، كوريا) (من 30 أفريل إلى 20 ماي 1960)

تلبية لدعوات تلقتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ثلاثة دول أسيوية، وهي كل من جمهورية الصين الشعبية⁽³⁸⁾، والجمهورية الديمقراطية الفيتنامية⁽³⁹⁾، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية⁽⁴⁰⁾، قام وفد وزاري⁽⁴¹⁾، برئاسة السيد كريم بلقاسم في الفترة الممتدة بين 30 أفريل و 20 ماي 1960 بزيارة إلى هذه الدول بغرض تعزيز أوأصر التضامن والصداقة التي تربط بين الشعوب المكافحة ضد الاستعمار⁽⁴²⁾.

وخلال هذه الزيارة إلى الشرق الأقصى، أجرى الوفد الجزائري محادثات مع مسؤولي هذه الدول بشأن الوضع الدولي السائد والوضع في آسيا وإفريقيا ووضع نضال الجزائر وكذا، مسألة تطوير علاقات التعاون بين هذه الدول والجزائر، وعبرت في بياناتها المشتركة بأنها على يقين بأن الشعب الجزائري سيحقق النصر لا محال ضد الوجود الاستعماري على أراضيه.

حيث أعربت القيادة الصينية في بلاغ مشترك: "أن الحكومة الصينية تؤكد تأييدها الحازم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري لإحراز الاستقلال الوطني"⁽⁴³⁾.

من جهتها جمهورية الفيتنام أعربت في بيان مشترك مع وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن: ابتهاج الوفد الفيتنامي بالنجاح العظيم الذي حققه الشعب الجزائري بمقاومته البطولية، مستكبرة في ذات الوقت، "الإعانات التي تقدمها أمريكا للمعتدين الاستعماريين ليواصلوا حربهم الاستعمارية ضد الشعب الجزائري"⁽⁴⁴⁾.

وجاء أيضا في بلاغ مشترك أصدرته سلطات جمهورية كوريا الشعبية: "إن الوفد الحكومي للجمهورية الديمقراطية الشعبية الكورية ينظر بإكبار وإعجاب عظيم إلى الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار"⁽⁴⁵⁾.

❖ الزيارة الرسمية إلى الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية: (28 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 1960).

الزيارة الرسمية إلى الاتحاد السوفياتي: (28 - 29 سبتمبر 1960).

في طريقه إلى الصين حل رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس والوفد المرافق له⁽⁴⁶⁾، بموسكو عاصمة الاتحاد السوفياتي وذلك يوم 28 سبتمبر 1960، وكان في استقبال الوفد الجزائري، وفد روسي يقوده السيد كوسيفين المساعد الأول للرئيس خروتشوف، وكان هذا بحضور سفراء الدول الإفريقية والآسيوية⁽⁴⁷⁾.

وهذا في الوقت الذي كان فيه الرئيس السوفياتي خروتشوف غائبا لكونه كان يترأس الوفد السوفياتي في الدورة الخامسة عشرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع ذلك التقى على هامش أشغال الدورة بالوفد الجزائري الذي عبر له عن استعداد الاتحاد السوفياتي للاعتراف بالحكومة المؤقتة.

الزيارة الرسمية إلى الصين الشعبية: (29 سبتمبر إلى 05 أكتوبر 1960).

وصل الوفد الجزائري⁽⁴⁸⁾، برئاسة السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى العاصمة الصينية بكين يوم 29 سبتمبر 1960 قادما إليها من موسكو في زيارة رسمية تلبية لدعوة رئيس الحكومة الصينية للمشاركة في احتفالات الذكرى الحادية عشرة لإعلان جمهورية الصين الشعبية.

كان في استقبال الوفد الجزائري وفد رفيع المستوى يقوده رئيس الحكومة شوان لاي الذي خصه باستقبال حار.

توصل الوفد الجزائري من خلال المحادثات التي أجراها مع القادة الصينيين إلى نتائج هامة جداً تحسب على جهود الدبلوماسية الجزائرية المبذولة على الساحة الدولية، الذين أعربوا لهم عن تأييدهم المطلق للثورة الجزائرية، واستعدادهم التام لإمداد الشعب الجزائري بالتأثير بكل ما يملكونه من إمكانيات مادية ودعم دبلوماسي في المحافل الدولية.

❖ الزيارة الرسمية إلى الشرق الأقصى: (19 جانفي إلى 03 فيفري 1961).

تلبية لدعوات تلقاها رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من قبل رؤساء مجموعة من الدول بالشرق الأقصى، وهي كل من جمهورية اندونيسيا وسنغافور والملايو وسيلان والهند قام السيد فرحات عباس رفقة وفد مرافق له، بزيارة عواصم

هذه البلدان بفرض تفعيل النشاط الدبلوماسي على المستوى الخارجي وتوطيد العلاقات ودوامها مع هذه الدول لتعزيز الدعم المعنوي للثورة الجزائرية في المحافل الدولية بفرض كسب المزيد من الأنصار لتدعيم مطالب الوفد الجزائري في الأمم المتحدة، كما أطلع من خلال هذه الزيارة الرئيس فرحات عباس سلطات هذه الدول عن مجريات الحرب التي يقودها جيش التحرير الوطني من أجل تحرير الجزائر. وقد تلقى الوفد الجزائري ترحيبا شعبيا حارا وتأييدا حكوميا بالغاً للمسعى الثوري والدبلوماسي الذي تتبناه الحكومة المؤقتة.

❖ الزيارة الرسمية إلى المغرب: (03-07 جويلية 1961).

حل السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والوفد المرافق له⁽⁴⁹⁾، في زيارة رسمية إلى المغرب من 03 إلى 07 جويلية 1961⁽⁵⁰⁾، تلبية لدعوة ملك المغرب الحسن الثاني، وخلال هذه الزيارة أجرى الوفد الجزائري محادثات مع الملك وأعضاء الحكومة المغربية ورجال السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى المملكة المغربية.

على غرار الزيارات الأخرى التي قامت بها وفود الحكومة المؤقتة إلى العديد من البلدان، فإن هذه الزيارة استقبل فيها الرئيس فرحات عباس وفقا للمراسيم التي يستقبل بها الرؤساء حيث قدمت له التحية العسكرية، ونقل من المطار في سيارة مكشوفة رفقة الملك الحسن الثاني، وهما يردان التحية على الجماهير المصطفة على أرصفة الطريق، كما نصبت على طول الشوارع التي سار عليها الموكب الرئاسي أعلام الجزائر ولافتات كتبت عليها عبارات الترحيب.

وفي نهاية الزيارة صدر بلاغ مشترك عبر فيه الطرفان على الصلة الوثيقة التي تربط الشعبين الشقيقين والتي سيكون دوامها بمثابة سلاح لتحطيم كل المناورات الفرنسية. وبذلك تكون هذه الزيارة قد أعطت دفعا قويا في تجسيد الوحدة القومية القائمة بين البلدين الشقيقين على أرض الواقع والتضامن الفعلي والإيمان العميق بالمصير المشترك في إطار وحدة المغرب العربي.

في الختام يمكن القول عن الزيارات الرسمية التي قامت بها وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في إطار نشاطها الدبلوماسي إلى العديد من عواصم العالم، بأنها كانت وراء إعطاء المزيد من الضمانات للذهاب بالقضية الجزائرية إلى أبعد حد، ألا وهو المطالبة باستقلال الشعب الجزائري في المحافل الدولية، خاصة وأن الكثير من

هذه الزيارات تزامنت مع انعقاد المؤتمرات الإفريقية الآسيوية ودورات الأمم المتحدة التي نوقشت فيها القضية الجزائرية.

الهوامش :

(1) Mohammed BEDJAUI, *La Révolution Algérienne et le Droit*, Editions de l'Association Internationale des Juristes Démocrates, BRUXELLES, 1961, p. 433.

(2) سليمان شيخ، *الجزائر تحمل السلاح*، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر 2002، ص 433.

(3) محمد طويلى، *الملتقى الوطني حول صداء الثورة الجزائرية 1954 - 1962*، ترجمة حسن مهدي، مجلة الثقافة، الصادرة في فيفري 1986، العدد 91، ص 61.

(4) هذا الصنف من الاعتراف سماه السيد محمد البجاوي في كتابه "الثورة الجزائرية والحقوق"، بالاعتراف الفعلي أو الواقعي، ينسب في نظر القانون إلى الحكومة التي لا تستند إلى الشرعية الشعبية، بمعنى أنها نصبت نفسها بنفسها مثل تلك التي تنبثق عن الثورات أو الانقلابات.

(5) جاء اعتراف غانا من خلال رسالة وجهتها السلطات الغينية إلى وزير خارجية الحكومة المؤقتة بتاريخ 10 جويلية 1959 ومما جاء فيها ما يلي: "لقد قررت حكومة غانا أن تمنح اعترافا بواقع الحكومة المؤقتة الجزائرية".

(6) تزامن اعتراف الاتحاد السوفياتي أشغال الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، عندما استقبل رئيس الاتحاد السوفياتي خروتشوف على هامش أشغال الدورة أعضاء الوفد الجزائري وتحدث معهم عن مجريات العمل الثوري في الجزائر، وبعد خمسة أيام من هذا اللقاء كشف خروتشوف عن دوافع استقباله للوفد الجزائري بقوله: "يمكن اعتبار اجتماعاتنا ومحادثاتنا مع ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية على أنها اعتراف بأن هذه الحكومة قائمة في الواقع".

(7) كان اعتراف ليبيريا المعلن عنه يوم 7 جوان 1960، في أول الأمر فعليا لكنه تطور مع مرور الأيام إلى أن أصبحت السلطات الليبيرية تؤمن بوجود الحكومة المؤقتة باعتبارها حكومة للجمهورية الجزائرية، أعلنت عن موقفها هذا أثناء انعقاد مؤتمر الدار البيضاء الذي جمع رؤساء الدول الإفريقية لدراسة قضاياهم مصير القارة السمراء، الذي انعقد من 3 إلى 6 جانفي 1961، حيث جاء في هذا القرار: "باعتبار أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي السلطة الوحيدة التي تملك تمثيل الجزائر والزامها".

(8) أما هذا الصنف من الاعتراف لقد سماه السيد محمد البجاوي في مرجعه المذكور أعلاه بالاعتراف القانوني.

(٩) صدرت وزارة الشؤون الخارجية اللبنانية إشعاراً رسمياً، تلقى رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس نسخة منه بتاريخ 15 جانفي 1959 وهذا نصه:

"يسرني أن أؤكد لدولتكم مضمون البرقية التي تشرفت بإرسالها لكم لإبلاغكم اعتراف لبنان بحكومة الجزائر المؤقتة:

- قررت الحكومة اللبنانية اليوم الاعتراف قانونياً بحكومة الجزائر المؤقتة". أنظر محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، المرجع السابق، ص 179.

- اعترفت السلطات الليبية بشرعية الحكومة المؤقتة قولاً وعملاً منذ اللحظات الأولى من إصدار بيان تأسيسها، إذ أبرق رئيس الوزراء الليبي إشعاراً رسمياً يعلم فيه رئيس الحكومة المؤقتة بالقرار الذي اتخذته حكومته والقاضي بالاعتراف الشرعي بالحكومة المؤقتة، وهذا مقتطف منه:

"يسعدني جداً أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري".

(١٠) إشعار مراکش: "لي الشرف بأن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة صاحب الجلالة ملك مراکش قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".

- إشعار السودان الصادر عن سفارته بالقاهرة في تاريخ 22 سبتمبر 1958: "تهدي سفارة السودان بالقاهرة أطيب تحياتها إلى رئيس وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ويسرها أن تنهي إليهم أن مجلس الوزراء السوداني قد عقد جلسة خاصة وقرر الاعتراف بحكومة الجزائر الحرة".

- إشعار الأردن الصادر عن رئيس وزراء الحكومة الأردنية بتاريخ 22 سبتمبر 1958:

"أرجو أن تقبلوا دولتكم باسمي وبالنيابة عن حكومة المملكة الأردنية الهاشمية والشعب الأردني أحر تمنيات الخير والتوفيق لحكومتكم الموقرة".

(١١) عقيلة ضيف الله، "التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954 - 1962"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995، ص 376.

(١٢) بعث رئيس جمهورية فينتام السيد فان دونغ رسالة إلى رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس بتاريخ 26 سبتمبر 1958 يعرب فيها عن ارتياح حكومة فينتام بتأسيس الحكومة المؤقتة، كما تتضمن ذات الرسالة أحقية الحكومة المؤقتة في تمثيل الشعب الجزائري الثائر، ومما جاء في نص الرسالة ما يلي: "لي الشرف بأن أشعركم أن حكومة جمهورية فينتام الديمقراطية قد أقر قرارها على الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوصفها الحكومة الوحيدة القانونية

والممثلة الشرعية لشعب الجزائر". أنظر، أنظر محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع نفسه، ص 177.

(13) بعث الرئيس المالي السيد موبيدو كيتا رسالة إلى نظيره الرئيس فرحات عباس في 18 فبراير 1961 يعلمه فيها بالقرار الذي اتخذته حكومة جمهورية مالي بشأن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية المتضمن اعتراف الحكومة المالية بشرعية الحكومة المؤقتة وحققها في الحديث باسم الشعب الجزائري، وهذا مقتطف من مضمون الرسالة: "إن حكومة جمهورية مالي تقرر أن تعترف أن السلطة الوحيدة التي لها حق الكلام باسم شعب الجزائر هي الحكومة المؤقتة التي تشرفون فخامتكم برئاستها". أنظر محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع نفسه، ص 177 - 178.

(14) تعد جمهورية اندونيسيا من الدول الأولى التي اعترفت بالحكومة المؤقتة بصفتها حكومة للدولة الجزائرية، كان ذلك يوم 26 سبتمبر 1958 من خلال بيان رسمي أصدرته حكومة اندونيسيا في جلسة طارئة لمجلس الوزراء والذي دعت فيه الدولتين الفرنسية والجزائرية بالرجوع إلى ميثاق الأمم المتحدة وكذا مبادئ مؤتمر باندونغ بغرض إقامة العلاقات بينهما باعتبارهما دولتين مستقلتين على أساس علاقات قائمة لا على أسس استعمارية وإنما قائمة على أساس مبادئ القانون الدولي والعرف الدولي معا، وجاء في مضمون الرسالة ما يلي: "إن الحكومة الاندونيسية تؤمن بأن ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ مؤتمر باندونغ العشرة ستفتح مجالا للدولتين وهما الجزائر وفرنسا لتعيدا علاقاتهما التي كانت قائمة على أسس استعمارية إلى علاقات بين دولتين مستقلتين تقوم على مبادئ القانون الدولي والعرف الدولي.

ولذا في نظرها أن إقرار الحكومة الاندونيسية الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة، أمر لا يتنافى مع رغبة الشعب الاندونيسي المناهض للاستعمار كما يتفق مع سياسة الحياد الإيجابي التي تتمسك بها اندونيسيا".

(15) يعد العراق الشقيق أول بلد أعلن عن اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهذا على لسان سفيره بالقاهرة الذي كان حاضرا في الحفل الذي أقامه أعضاء الحكومة المؤقتة، وكان ذلك بمجرد أن أنهى الرئيس فرحات عباس قراءة نص الإعلان الرسمي لميلاد الحكومة المؤقتة ليوم 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة.

(16) اعتراف الحكومة اليوغسلافية بالحكومة المؤقتة جاء على إثر بلاغ مشترك جزائري - يوغسلافي أعلن عنه في كل من بلغراد وتونس، بعد زيارة قام بها وفد الحكومة المؤقتة إلى بلغراد بتاريخ 6 جوان 1959، ومما جاء في نص البلاغ ما يلي:

"... وأن الفريقين يعربان عن رغبتهما المشتركة، في أن يتم عن طريق التفاوض بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة، ممثلة الشعب الجزائري، إيجاد حل نافع للقضية الجزائرية...". أنظر، المرجع نفسه، ص 183.

(17) يعود اعتراف غينيا بالحكومة المؤقتة إلى تاريخ 16 أوت 1959، عندما صرح رئيس الوفد الغيني إسماعيل توري على هامش أشغال مؤتمر منروفيا بأن حكومته تعتبر الحكومة المؤقتة ضمن قائمة الدول الإفريقية المستقلة رداً على البرقية التي بعث بها الرئيس فرحات عباس بتاريخ 30 سبتمبر 1958 يهنئ فيها الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري عن استقلال غينيا، وهذا نصها:

"إن مسألة الاعتراف بين حكومتي غينيا والجزائر قد حلتها الحكومة المؤقتة التي كانت غداة إعلان استقلال غينيا، في طليعة من اعتراف بحكومة الجمهورية الغينية. إن شعب غينيا وحكومتها قد طاب في نفسيهما وقع هذا الاعتراف ونال من اهتمامها مثل الذي نالته الاعترافات الصادرة عن الدول الإفريقية المستقلة الثماني".

"وهكذا، وجريا على سنة دولية لا مراء في صحتها، فإن حكومة جمهورية غينيا لم تر ما يدعو إلى إعلان موقفها من قضية الاعتراف بالجمهورية الجزائرية، مثلما لم تر موجبا لذلك حيال الدول الإفريقية الشقيقة الأخرى". أنظر، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع السابق، ص 184.

(18) تأكد اعتراف الطوغو بالحكومة المؤقتة عندما بعث الرئيس الطوغولي السيد سيلفانوس أولمبيوس ببرقية مماثلة إلى الرئيس فرحات عباس بتاريخ 17 جوان 1960 ومما جاء فيها ما يلي:

"فخامة السيد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن طريق السيد وزير الشؤون الخارجية.

لقد أخذنا علما بالقرار القطعي الذي اتخذته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المتضمن اعترافها بطوغو جمهورية مستقلة مطلقة السيادة". أنظر، المرجع نفسه، ص 185.

(19) أما اعتراف جمهورية الكونغو بالحكومة المؤقتة يعود أصلا إلى البرقية التي بعث بها الرئيس فرحات عباس إلى حكومة جيزنكا بالكونغو يعزي فيها أعضاء الحكومة والشعب الكونغولي على إثر المصاب الجلل الذي أصاب شعب الكونغو بعد مقتل المناضل الوطني باتريس لومومبا، عرفانا بالجميل لم يتأخر الرئيس جيزنكا عن الرد في برقية مماثلة بتاريخ 19 فبراير 1961، وهذا نصها:

"إن حكومة جمهورية الكونغو لتشكر لكم ما أبديتموه من تعاطف وتضامن مع شعب الكونغو وحكومته في يوم محنتها الوطنية باغتيال الرئيس باتريس لومومبا ورفيقه مثوبولو وأوكيتو ... كما تعرب الحكومة عن رغبتها في أن تقام، بمجرد تلقي هذه الرسالة علاقات دبلوماسية بين الكونغو وبلدكم". أنظر، المرجع نفسه، ص 186.

(20) كانت هذه البعثات الدبلوماسية بمثابة سفارات.

(21) محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع السابق، ص 189.

(22) نفس المرجع والصفحة.

(23) نفس المرجع والصفحة.

(24) محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع السابق، ص 191.

(25) نفس المرجع والصفحة.

(26) أصدرت في نفس اليوم 6 فيفري 1960 الذي أصدرت فيه قرار إنشاء البعثات الدبلوماسية في الخارج قرارا آخر يتعلق بتعيين رؤساء البعثات إلى الخارج.

(27) محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، المرجع السابق، ص 192.

(28) للتذكير فإن زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية كانت على مرحلتين:

- الأولى: من 03 إلى 13 ديسمبر 1958، - والثانية: من 16 إلى 20 ديسمبر 1958. تخللتها زيارة الوفد الجزائري من 13 إلى 16 ديسمبر 1958 إلى جمهورية فيتنام.

وأن هذه الزيارة إلى الصين، كان لها صدى كبير في الأوساط الدبلوماسية لدول الغرب التي تابعت وقائعها بكثير من الاهتمام، لكونها أول زيارة رسمية يقوم بها وفد عن الحكومة المؤقتة إلى الخارج. إلى دولة غير عربية - وكذا تزامنها مع كل من مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الثالثة عشرة للأمم المتحدة، ومجريات مؤتمر الشعوب الإفريقية في أكرا، والمؤتمر الاقتصادي الإفريقي الآسيوي المنعقد بالقاهرة، هذا مما زاد للثورة الجزائرية من طابع دولي ومما يدل في ذات الوقت على نجاح النهج الدبلوماسي للحكومة المؤقتة في افتكاك القضية الجزائرية، التي أرادت السلطات الفرنسية أن تجعل منها مسألة داخلية تخص فرنسا دون غيرها من الدول.

(29) أنظر: المجاهد، "النص الكامل للبيان المشترك الصيني الجزائري"، الصادرة بتاريخ 15 / 01 / 1959، العدد 35،

ص 03.

(30) المجاهد، "أول بلاغ مشترك توقع عليه الحكومة الجزائرية مع دولة أجنبية"، الصادرة بتاريخ 24 / 12 / 1958، العدد 34، ص 08.

(31) المجاهد، "أول بلاغ مشترك توقع عليه الحكومة الجزائرية مع دولة أجنبية"، المصدر السابق، ص 08.

(32) يتشكل الوفد الجزائري من السادة: فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة، وعبد الحفيظ بوصوف وزير المواصلات والاتصالات العامة، وأحمد توفيق المدني وزير الثقافة، وإبراهيم مزهودي مدير مكتب رئيس الحكومة المؤقتة (انتقل إلى جوار ربه يوم 26 فيفري 2010).

(33) يتكون الوفد من السادة: كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة، وأحمد فرانسيس وزير المالية والشؤون الاقتصادية، وأحمد توفيق المدني وزير الثقافة، والعقيد علي كافي.

(34) EI MOUDJAHID, Accueil Triomphal à la délégation gouvernementale algérienne, du 10 mai 1959, N° 41, p.5.

(35) تقرير السياسة العامة، ليوم 20 / 06 / 1959، G.P.R.A. M.F, G 004(précité)

(36) EI MOUDJAHID, La visite de la délégation algérienne à Belgrade, du 22 juin 1959, N° 44, p.5.

(37) المجاهد، "يوغسلافيا: أول بلد أوروبي يتحدى تهديدات دييري ويؤكد - رسميا - تضامنه مع الجزائر"، الصادرة بتاريخ 14 / 06 / 1959، العدد 44، ص 03.

(38) 30 أفريل - 20 ماي 1960.

للتذكير فإن زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية كانت على ثلاث مراحل:

- الأولى: من 30 أفريل إلى 03 ماي 1960، - والثانية: من 7 إلى 9 ماي 1960، - والثالثة: من 13 إلى 20 ماي 1960 تخللتها زيارة الوفد الجزائري إلى جمهورية فيتنام من 4 إلى 6 ماي 1960، وإلى جمهورية كوريا الديمقراطية من 10 إلى 13 ماي 1960.

(39) 4 - 6 ماي 1960.

(40) 10 - 13 ماي 1960.

(41) يتكون وفد الحكومة المؤقتة من الوزراء التالية أسماءهم: كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووزير الشؤون الخارجية، وعبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة، وأحمد فرانسيس المالية والشؤون الاقتصادية.

(42) - EI MOUDJAHID, Le séjour de la délégation du G.P.R.A. en Chine, au Vietnam et en Corée, du 21 mai 1960, N° 65, p.6-7.

(43) - EI MOUDJAHID, Le séjour de la délégation du G.P.R.A. en Chine, au Vietnam et en Corée, du 21 mai 1960, N° 65, p.6.

(44) المجاهد، "نص البلاغ المشترك الجزائري الفيتنامي"، الصادرة بتاريخ 30 / 05 / 1960، العدد 69، ص 09.

(45) المصدر نفسه.

(46) يتكون من السادة: الأخضر بن طبال وزير الداخلية، وأحمد بومنجل، ومحمد بن يحيى.

(47) المجاهد، "طريق الصين"، الصادرة بتاريخ 3 / 10 / 1960، العدد 78، ص 03.

(48) نفس الوفد الذي زار موسكو المشار أعلاه.

(49) رافقه في زيارته إلى المغرب كل من السادة: عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات، والأخضر بن طبال وزير الداخلية، ومحمد يزيد وزير الأخبار.

(50) وهي آخر زيارة رسمية يقوم بها السيد فرحات عباس بصفته رئيسا للحكومة المؤقتة إلى الخارج قبل أن يخلفه في شهر أوت السيد بن يوسف بن خدة الذي كان يشغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة فرحات عباس، بناء على قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية المجتمع في طرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961. أنظر: المجاهد، "بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية"، الصادرة بتاريخ 28 / 08 / 1961، العدد 103، ص 03.